ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Kareem Ahmed Hami Al – Sadoon

University of Wasit - College of Education for Humanities

Email: khami@uowasit.edu.iq

Keywords:

Terry Waite, Kidnapping, Anglican Church, Hostages

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 20.Sep.2025

Accepted 23.Nov.2025

Published 10.Febr.2026

The Kidnapping of Anglican Church Envoy Terry Waite in Lebanon (1987–1991): A Study Based on British Documents.

A B S T R A C T

The kidnapping of Anglican Church representative Terry White, a key negotiator in the foreign hostage crisis in Lebanon (the American kidnappers) in particular, was a great shock to the international community and a disappointment to those waiting for a solution to the hostage crisis at that time. This incident has been a shift in Terry White's mission, which was the desired means of releasing the hostages in Lebanon, so that he himself would be a new hostage searching for someone to free him from kidnapping. The crisis increasingly deepened further as he lost the kidnappers' trust and their suspicions increased about his relationship with the CIA. White's name was also linked to suspicious arms deals that misled his mission in Lebanon. Therefore, this incident was a realistic embodiment of the contradiction prevailing in that era, which was full of conflicts and wars. White's time in captivity had a significant impact on important political transformations, which were reflected in the hostage release negotiations in general, and Terry White in particular.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol62.Iss1.4807

اختطاف مبعوث الكنيسة الانجلكانية تيري وايت في لبنان ١٩٨٧ – ١٩٩١ دراسة في الوثائق البريطانية

م.د. كريم احمد حامي السعدون

جامعة واسط ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

شكلت قضية اختطاف ممثل الكنيسة الانجليكانية تيري وايت (Terry Waite) المفاوض الرئيس في أزمة الرهائن الأجانب في لبنان (المختطفين الأمريكان) على وجه التحديد، صدمة كبيرة للمجتمع الدولي، وخيبة أمل لمن أنتظر حلًا لأزمة الرهائن آنذاك، وكان لذلك التحول في مهمة تيري وايت الذي كان الوسيلة المرجوة للإفراج عن الرهائن في لبنان ليكون هو نفسه رهينة جديدة تبحث عمن يحررها من الاختطاف، لاسيما بعد أن فقد ثقة الخاطفين وتزايد شكوكهم في علاقته بالمخابرات الامريكية، فضلًا عن ارتباط اسمه بصفقات سلاح مشبوهة ألقت بضلالها على مهمة وايت في لبنان،

إذ أن تلك الحادثة كانت تجسيد واقعي للتناقض السائد في تلك الحقبة والمليئة بالصراعات والحروب، وكان للمدة التي قضاها وايت في الأسر أثر كبير على تحولات سياسية مهمة، انعكست تلك التحولات على مفاوضات تحرير الرهائن عامة، وتيري وايت بشكل خاص.

الكلمات المفتاحية: تيري وايت، اختطاف، الكنيسة الانجلكانية، الرهائن.

المقدمة:

إن قضية اختطاف ممثل الكنيسة الانجليكانية تيري وايت وما أخذته من صدى في تلك الحقبة جعلنا نسعى للبحث في ذلك للوصول إلى حقيقة الأمر وما هي الاسباب الكامنة وراء الاختطاف التي حولت من شخص بريطاني جاء بصفته الدينية كمفاوض عن رهائن أمريكيين ليتحول إلى رهينة لدى جماعة اسلامية في لبنان، وما أثر الصراع الذي كان سائد في المنطقة على اختطافه.

إن البحث عن الحقائق التاريخية لقضية اختطاف تيري وايت دفعنا إلى اللجوء لوثائق تلك المرحلة وتحديدًا البريطانية منها لما لها من أهمية تاريخية في توثيق المراسلات والآراء حول موضوع البحث، كما شكلت الصحف مادة اساسية في توثيق الأحداث وتداعياتها، كونها كانت تغطي اخبار الحادثة بشكل مكثف، فضلًا عن بعض الدراسات الاكاديمية والمصادر الاخرى التي اشارت إلى الموضوع.

قسم البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، عرضت المقدمة اهمية الموضوع والدوافع وراء اختياره، بينما تطرق المبحث الأول والمعنون(تيري وايت نشأته تعليمه و جهوده كمفاوض حتى عام ١٩٨٥) لبيان حياة تيري وايت والبواكير الأولى لتعليمه وأبرز الجهود التي بذلها في مهمته كمفاوض ، والتي ساهمت ليكون المفاوض الرئيس في الافراج عن الرهائن الأجانب في لبنان، في حين تصدى المبحث الثاني لموضوع (انتداب وايت كمفاوض في أزمة الرهائن في لبنان) إذ بينا ظروف انتدابه كمفاوض عن الرهائن وأبرز الأسباب التي ساهمت في انتدابه، فضلًا عن ابراز أهم مسببات اختطاف الأجانب في لبنان، وجاء المبحث الثالث بعنوان (تيري وايت من الاختطاف حتى اطلاق سراحه) ليسلط الضوء حول أبرز الأسباب التي أدت لاختطاف تيري وايت آنذاك، ومناقشة أبرز التطورات السياسية ومفاوضات اطلاق سراحه، أما الخاتمة فأنها سجلت أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة.

المبحث الأول: تيري وايت نشأته تعليمه وجهوده كمفاوض حتى عام ١٩٨٥

ولِد تيري وايت في مقاطعة تشيشاير (Cheshire) في بريطانيا بتاريخ ٣١ أيار ١٩٣٩، و تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى لندن لاستكمال تعليمه العالي، وبعد تخرجه عين مستشارًا تعليميًا لمطران بريستول الأنجليكاني وبقي في هذا المنصب لحين انتقله إلى إفريقيا عام ١٩٦٩ تحديدً في أوغندا، حيث عمل كمستشار تدريب إقليمي لأول مطران أنجليكاني إفريقي في أوغندا ورواندا وبوروندي، ويرجع له الفضل في تطوير برامج الإغاثة والتنمية لهذه المنطقة المنكوبة بالحرب' في عام ١٩٧٢، إلى جنب ذلك، لبى لدعوة للعمل كمستشار دولي لمنظمة طبية كاثوليكية وانتقل مع عائلته إلى روما في إيطاليا، ومن هناك انتقل عبر آسيا وإفريقيا والأمريكتين وأوروبا، انضم في عام ١٩٨٠ إلى طاقم عمل رئيس أساقفة كانتربري في قصر لامبث (Lambeth Palace) بلندن ليتولى منصب مستشار (Waite ٢٠١٦، p1).

كان عام ١٩٨٠ من أهم محطات حياة تيري وايت ومن هناك عرف اسمه واصبح شخصية عامة، ففي أواخر ذلك العام كلف وايت بمهمة التفاوض لتحرير ثلاثة بريطانيين وأربعة فرنسيين، كانوا محتجزين في طهران (Barnes, Terry Waite: Man with a Mission 1987, p14)حيث كانوا ضمن أزمة الرهائن الأجانب في إيران [1]، وكان لنجاحه في

تحريرهم أثر كبير في أن يكون له اسم كبير و مفاوضًا لامع، ومما زاد في شهرته هو نجاحه في تحرير أربعة محتجزين في ليبيا عام ١٩٨٤ (Barnes , Terry Waite: Man with a Mission 1987, p13) ليكون بعدها تيري وايت أهم مفاوض لتحرير المخطوفين.

أما في المجال الإنساني فقد تسنم تيري وايت العديد من المناصب والمسؤوليات حيث يعد المؤسس لـ (Y Care International) وهي منظمة الإغاثة والتنمية في عام ١٩٨٤، (BBC 2011، p18)، ونظرًا لجهوده الانسانية وانجازاته السياسية نال العديد من الأوسمة والجوائز الدولية لعل ابرزها (Fco, o51 /A15 /4, Tel 071 1992, p1) :

١. عضو وسام الإمبراطورية البريطانية (MBE)
٢. – جائزة تمبلتون البريطانية
٣. حرية مدينة كانتربري وليويشام
٤. قائد وسام الإمبراطورية البريطانية (CBE) .
٥. جائزة الحريات الأربع (حرية العبادة) من معهد روزفلت بهولندا.
٦. دكتوراه فخرية في القانون من جامعات: كينت (Kent)، لندن (London)، دورهام (Durham)، ليفربول (Liverpool)، ساكس (Sussex).
٧. – دكتوراه فخرية في الآداب من جامعة تشستر

انتُخب وايت زميلًا في كلية ترينيتي هول (Trinity Hall) جامعة كامبريدج (Cambridge)، حيث كتب كتابه الأول "مأخوذ على الثقة" الذي حقق أفضل المبيعات دوليًا، بعد تجربته كرهينة، كرّس نفسه للكتابة والمحاضرات والعمل الإنساني، نشر كتابه الثاني "خطوات في الذاكرة"، ثم كتاب "رحلات مع رئيس الأساقفة" الذي يسرد بروح الدعابة رحلاته مع رئيس الأساقفة، كما ساهم في مقالات لمجلات مثل "مجلة كيبلينغ" (Kipling magazine)، وكان وايت قد تسنم منصب رئيس (Emmaus UK) وهي (منظمة دولية لدعم ورعاية المشردين)، كما كان قد اصبح سفيرًا WWF–UK (الصندوق العالمي للطبيعة)، ثم نصب نائب لرئيس جمعية المجالس المحلية في مقاطعة سوفولك (Suffolk) شرق انكلترا، كما ساهم وايت في منظمة العفو الدولية، كذلك ترأس "NICRO UK Trust" التي تعنى بمكافحة الجريمة في جنوب إفريقيا، ويعد وايت الرئيس المؤسس لـ "Hostage UK" التي تسعى لدعم عائلات الرهائن (Waite ٢٠١٦، p13) .

المبحث الثاني: انتداب وايت كمفاوض في أزمة الرهائن في لبنان:

لم تكن مهمة التفاوض مع الخاطفين أمر هين، لما فيه من المخاطر التي قد يتلقاها المفاوض نفسه إذ ما اتخذ قرار غير محسوب، إذ كان لأزمة الرهائن الأجانب في لبنان خصوصية وأوضاع متداخلة، لاسيما أن دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا قد اعلنت أنها لن تدخل مفاوضات مع الخاطفين وعدت أن أي تنفيذ للمطالب التي صرح بها الخاطفين يعد مكافئة لهم، الأمر الذي صعّب مهمة اطلاق سراح أولئك الرهائن، لذا كان انتداب تيري وايت الخيار الأمثل لتلك المهمة لما يمتلكه من خبرة في تحرير الرهائن في القضايا المشابهة التي كان صداها يتردد في تلك المدة، لكن قبل الخوض في مهمة وايت كمفاوض يجب أن نسلط الضوء على اسباب الأزمة وماهي خفاياها ومسبباتها.

إن الخوض في مهمة تيري وايت وسبب تكليفه لتحرير الرهائن الأجانب في لبنان، يجعلنا في بادئ الأمر أن نخوض في الظروف التي جعلت من الأجانب هدفًا للمقاومة الاسلامية في لبنان؛ وذلك الأمر يعود لأسباب كثيرة وشائكة لاسيما أن منطقة الشرق الأوسط كانت تغلي ويسودها الصراع والاقتتال بدءًا من الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥ – ١٩٩٠)[٢]، و الحرب العراقية – الإيرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨)[٣]، مرورًا بالاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢[٤]، فضلًا عن تدخلات الدول الكبرى وانعكاساته على سير الأحداث في دول الشرق الأوسط، كما إن الصراع بين الدول الكبرى كان له دور في تسارع الأحداث وانعطافاتها في الداخل اللبناني الأمر الذي عقّد من مهمة تيري وايت وغيّر مسارها.

ولربما يّشكل أحدهم حول أثر الحرب العراقية – الإيرانية على قضية اختطاف مفاوض بريطاني من قبل جماعة اسلامية في لبنان؛ وذلك يجعلنا نفكك الأحداث ونعيد تشكيلها لتوضيح أوجه العلاقة بين الأحداث، إذ أن الحرب العراقية الإيرانية آنفة الذكر تعدت مؤثراتها حدود البلدين بل شملت المنطقة وزجت بها لمركز الحرب، إذ كانت دول الخليج ترى بالنظام العراقي الجدار الحاجز في درء خطر الثورة الإسلامية ونظام الحكم في إيران، ذلك النظام الذي سعى لتصدير الثورة لدول الخليج التي رأت منها قنبلة يمكن أن تطيح بعروشها ما أن تنتشر في دولهم.

ولذلك دعمت دول الخليج بقوة العراق ونظامه من أجل التصدي للثورة الإسلامية وخطرها، وذلك الدعم لاقى استحسان الدول الاستعمارية التي رأت فيه الفرصة المثلى لتحطيم أقوى قوتين في المنطقة، أما إيران فرأت في ذلك الدعم ألا محدود للعراق خطر كبير على موقفها العسكري في الحرب وعلى الثورة واهدافها؛ ومن أجل الضغط على تلك الدول، عمد النظام الإيراني إلى توجيه أحزاب وجماعات إسلامية مرتبطة بها عقائديًا لمهاجمة مراكز حساسة في الدول التي دعمت العراق في الحرب[٥].

كان الهدف الأول للمقاومة الإسلامية هي المواقع التابعة للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة لاسيما في لبنان التي كانت تعيش في ظل صراع داخلي جراء اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية مما جعل القوات الصهيونية تستغل ذلك وتجتاح لبنان في السادس من حزيران عام ١٩٨٢ تحت ذريعة مواجهة منظمة التحرير الفلسطينية، وكان ذلك الاجتياح بمباركة من رئيس الحكومة الامريكية ريغان (١٩٨١ – ١٩٨٩) [٦] الأمر الذي جعلت اهداف المقاومة اللبنانية التي أخذت على عاتقها مواجهة الصهاينة تتوافق مع اهداف النظام الإيراني في استهاف المواقع الأمريكية، فحدثت عدد من الهجمات ضد الأمريكان لعل أهمها وأكثرها تأثيرًا هو تفجير السفارة الأمريكية في بيروت في الثامن عشر من نيسان ١٩٨٣ والذي تسبب بمقتل ثلاث وستين شخصًا بينهم سبعة عشر امريكيًا (رايت ١٩٨٤، ص١٩) ، ثم اتبعت المقاومة الاسلامية استهدافها من خلال هجوم كبير استهدف ثكنات عسكرية امريكية في مجمع المشاة الامريكية ببيروت في الثالث والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٨٣ قتل على اثره اكثر من مئتين جندي من القوات المسلحة الأمريكية والفرنسية (غريب ٢٠٠٩، ص ٢٢٦).

لم تواجه القوات الأمريكية خطر هجمات المقاومة الإسلامية في لبنان فحسب ، بل طالتها هجمات مماثلة في أماكن أخرى لاسيما في الكويت التي كانت تعد الداعم الأبرز لنظام الحكم في العراق في حربها ضد إيران، الأمر الذي جعلها هدفًا للمقاومة الإسلامية الموالية لإيران، حيث تبنت مجموعة اتهمت أنها مرتبطة بعماد مغنية[٧] ، أحد أبرز قيادات حزب الله اللبناني، سبعة هجمات تفجيرية طالت عدد من الأماكن الحساسة في الكويت وابرزها سفارتي الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا، وكان السبب المعلن لتنفيذ تلك التفجيرات هو اعتراضهم على دعم الغرب والكويت للعراق ضد إيران (Ranstorp 1997, p 134).

ولمواجهة تلك الأخطار عمدت السلطات الكويتية إلى شن حملة أمنية موسعة نتج عنها اعتقال سبعة عشر شخصًا من بينهم عراقيين ولبنانيين مرتبطين بحزب الله وحزب الدعوة الإسلامي[٨] ، وكان لتفجيرات الكويت صدى واسع لاسيما بعد

أن أعلنت الكويت تمكنها من اعتقال المتورطين الرئيسين في الهجمات، من جانبها عمدت المقاومة الإسلامية في لبنان إلى توسيع نشاطها ضد الأجانب، فلم تكتفِ بمهاجمة الجنود الأمريكان و المواقع العسكرية والرسمية فحسب، بل امتد لكل مواطن أجنبي في لبنان عامة والامريكان على وجه التحديد، حيث تمكنت (منظمة الجهاد الإسلامي التابعة لحزب الله)[٩] من اختطاف مجموعة من الأجانب بينهم سبعة امريكان[١٠] ، وأعلنت أن السبب الرئيس لاختطافهم جاء ردًا على الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني في اجتياحها للبنان، فضلًا عن امكانية اطلاق سراح المختطفين مقابل اطلاق سراح المعتقلين السبعة عشر في الكويت (Hewitt، Terry Waite And Ollie North The Untold Story Of The Kidnapping-And The Release ١٩٩١، p364) .

شكل اختطاف الأجانب في لبنان أزمة كبيرة في العلاقات الدولية لاسيما بعد اعلان الولايات المتحدة الامريكية أنها لن تتفاوض أو تتنازل أمام الإرهابين (على حسب وصفها) (De Lama and J. Mcnuity 1985, p1) ، حيث أبرزت ردود فعل الحكومات الأمريكية والفرنسية والبريطانية على اختطاف مواطنيها في لبنان الصعوبة الكامنة في تحقيق التوازن بين التزامها الأخلاقي بتوفير السلامة والحماية لمواطنيها في الخارج دون الاضطرار إلى التضحية بالمصالح الوطنية في إدارة السياسة الخارجية، وبينما اتبعت الدول الثلاث موقفًا عامًا راسخًا ومنسقًا، يتمثل في عدم التفاوض مع قيادات الحركات الإسلامية وعدم تقديم التنازلات لمطالبهم في أزمة الرهائن اللبنانية (Ranstorp 1997, p 134).

وفي النهج ذاته وبغية زيادة الضغط على الولايات المتحد الأمريكية، عمدت المقاومة الاسلامية في لبنان وتحديدًا في الرابع عشر من حزيران عام ١٩٨٥ إلى تنفيذ عملية اختطاف الطائرة (TWA) ابان رحلتها رقم (٨٤٧) المتجهة من اثينا إلى روما، وكان على متنها (١٣٥) راكبًا جلهم من الامريكان، حيث تمكنت المجموعة تابعة للمقاومة من السيطرة عليها بقوة السلاح واجبار قائد الرحلة إلى الهبوط في بيروت، وما أن حطت في المطار حتى أفرج عن النساء والاطفال، وتم قتل روبرت ستيثام (Robert Stethem) وكان غواص في البحرية الامريكية، وطالب الخاطفون بتحرير المحتجزين (١٧) في الكويت، و (٧٦٦) محتجزًا في سجون الكيان الصهيوني (Kifner 1985, p 1–2) .

وبالرغم من اعلان الولايات المتحدة رفضها في الانصياع لمطالب الخاطفين، إلا أن حكومة الكيان الصهيوني اعلنت في الرابع والعشرين من حزيران عام ١٩٨٥ افراجها عن (٣١) فلسطينيًا من المحتجزين ٧٦٦ لكن الكيان أعلن أن هذه الخطوة جاءت لتسهيل مهمة نبيه بري[١١] زعيم حركة أمل[١٢] وادعاء بأن الكيان ليس العقبة بتحرير الرهائن الامريكان في لبنان، إلا أن موقف حركة أمل لم يتغير في بيروت، حيث قال المتحدث باسم الحركة إنه ليس لديها خطط للإفراج عن أي من الرهائن الأمريكيين ردًا على قرار إسرائيل بالإفراج عن ٣١ سجينًا، وقال السيد نبيه بري[١٣]: "كنا نتوقع الإفراج عن ٧٣١ سجينًا وليس ٣١ فقط" (L. Friedman 1985, p1) .

يتضح أن للمماطلة في تحرير المعتقلين وعدم محاولة الولايات المتحدة فتح قنوات الاتصال مع الخاطفين ، فضلًا عن عدم تنفيذ مطالبهم ساهم في تأزم وضع الرهائن الأجانب في لبنان وأدخلتها في منحنى آخر جعل الخاطفون يسلكون وسائل أخرى بهدف الضغط على الولايات المتحدة، من أجل الاستماع لمطالبهم من خلال السماح للخاطفين بتوجيه برقيات استغاثة ومطالب للتفاوض من أجل تحريرهم.

وهكذا يبدو إنّ مهمة التفاوض لتحرير الرهائن التي تصدى لها تيري وايت جاءت بعد أن تلقى طلب من رئيس اساقفة الكنيسة الأسقفية الأمريكية (Fco, 178/2112/ 1991, p 1) ، كما أكد تيري وايت أن رئيس أساقفة كانتربري قد تلقى في التاسع من تشرين الثاني عام ١٩٨٥، رسالة مكتوبة بخط اليد من أحد الرهائن يطالبه بالتفاوض من أجل تحرير الرهائن، وفي الوقت نفسه تسلم الرئيس ريغان رسالة استغاثة، وتحذير من أن الوقت بدأ ينفذ أمام فرص تحريرهم، واقترح

صاحب الرسالة بأن يتوسط رئيس الأساقفة لدى أمير الكويت من أجل إطلاق سراح المحتجزين الشيعة (منفذي عمليات التفجير) في الكويت منذ عام ١٩٨٣ (Fco, Terry Waie And Us Hostages 1985, p 1) .

يمكن تفسير الرسالة التي بعثها الرهائن إلى رئيس الاساقفة والرئيس الأمريكي، بأن الخاطفين كانوا يعتقدون أن التفاوض كفيل بتحرير رجالهم المعتقلين في الكويت والكيان الصهيوني وأن الأمور ستنحل إذ ما بدوءا بالتفاوض، لاسيما أن الخاطفين اطلقوا سراح القس بنيامين وير (Benjamin Ware) ويمكن عدّ اطلاق سراح القس كبادرة سلام ومدّ يد التفاوض من جهة وليكون حامل الرسائل آنفة الذكر من جهة اخرى.

كان للرسالة التي سمح الخاطفون بإرسالها تفسيرات عديدة، وقد وضح تيري وايت وجهة نظر حيث وصفها بأنها دليلاً على ضعف الخاطفين وكان يعتقد أن الضغط يتزايد عليهم، وافترض وايت أن بعض الخاطفين أو جميعهم ما زالوا في لبنان، ولذلك وافق أن يقابل الخاطفين وجهًا لوجه؛ في حين أن الأمريكيين اعتقدوا بأن الرهائن قد نُقلوا خارج لبنان، ولذلك اكدوا على ضرورة أن أي لقاء يجب أن يكون بحضور كل من الخاطفين والرهائن (Fco, Terry Waite And Us Hostages 1985, p1-2) .

وبغية الاسراع في حل قضيتهم سعى الخاطفون إلى تسريع وتيرة الأحداث مما جعلهم يقدمون على إرسال رسالة إلى وايت دعوه فيها إلى الحضور إلى بيروت، الأمر الذي عده وايت بأن الخاطفين وقعوا في الفخ، وأنه ينوي اغتنام هذه الفرصة وخطط للسفر إلى بيروت في الثالث عشر من تشرين الثاني عام ١٩٨٥ (Fco, Terry Waie And Us Hostages 1985, p1–3) ، وقبل أن ينتقل إلى لبنان التقى وايت بالحكومة الأمريكية وشاورهم بالأمر، إذ كان وايت يتعامل مباشرةً مع أشخاص في مجلس الأمن القومي، وقد منح حرية التصرف لمحاولة الاتصال بالخاطفين، وقد تم إبلاغه أن الحكومة الأمريكية لن تنقذ الرهائن بالقوة (Fco, Terry Waie And Us Hostages 1985, p2) ، ولا يستبعد أن يكون لتلك العلاقات من أثر في تسهيل مهمة وايت فيما بعد ونجاحه في الافراج عن الرهائن واطلاق سراحهم.

بدأ وايت ترتيب خططه ووضع استراتيجية لمهمته بالاعتماد على علاقته الوثيقة بمجلس الأمن القومي الأمريكي وسفارة الولايات المتحدة الامريكية في بيروت، إذ اشترط وايت للقيام بالتفاوض أن يأخذ ضمانات من قبل حكومة الولايات المتحدة بألا يكون هناك أي رد انتقامي لاحق في حال نجاح مساعيه لتأمين إطلاق سراح الرهائن، كما أوضح أن دولة الكويت تعد نقطة مركزية في مهمة التفاوض لارتباطها بمطالب الخاطفين ، لاسيما نقطة تفاوضية واضحة هي امكانية تخفيف الأحكام (وخاصةً المحكوم عليهم بالإعدام) التي صدرت بحقّ مجموعة من الـ ١٧ المحتجزين في الكويت، فضلًا عن محاولة تأمين له زيارة بالسجناء في الكويت والتأكد من سلامتهم (Fco, Terry Waie And Us Hostages 1985, p1-2).

من جانبها عمدت الولايات المتحدة الاجابة عن تساؤلات وايت، إذ اتصل السفير الأمريكي في لندن بتاريخ الثاني عشر من تشرين الثاني ١٩٨٥، لتوضيح الأمر وابداء التعاون وفيما يخص الكويت قال السفير "أن الحكومة الكويتية ستكون مترددة للغاية، لقد حظي الخط المتشدد للحكومة الكويتية بدعم شعبي، وسيكون تغييره صعبًا، من شبه المؤكد أنهم سيحتاجون إلى بعض المزايا لأنفسهم" (Fco, Terry Waie And Us Hostages 1985, p1) .

وقبل الخوض في تفاصيل لقاء وايت بالخاطفين يتوجب علينا مناقشة ادوات وايت وآلياته الدبلوماسية في التفاوض، فقد وصف تيري وايت استراتيجية عمله في التفاوض مع الخاطفين، قائلًا: "... لقد عملت لعدة سنوات مع رئيس أساقفة كانتربري، انخرطت في السعي لإطلاق سراح رهائن في مواقف مختلفة: في إيران وليبيا ... كانت طريقتي في التفاوض طريقة لا تنجح في كل موقف، لكنها تنجح في مواقف معينة، ... أولاً وقبل كل شيء، السعي لعقد لقاء وجهاً لوجه مع خاطفي الرهائن يمكنك الآن أن ترى على الفور صعوبة ذلك لأنك تتعامل مع أشخاص شديدي التقلب، أنت تتعامل مع

أشخاص متوترين للغاية، أنت تتعامل مع أشخاص لديهم القدرة على أخذك في أي لحظة، وبالتالي، فأنت في وضع ضعيف للغاية، لقد كان العمل بهذه الطريقة ناجحًا في إيران وليبيا، وجزئيًا في بيروت كانت استراتيجيتيه، أولاً وقبل كل شيء، السعي للقاء الناس، وثانياً، محاولة بناء علاقة ثقة، هذا يعني أنه إذا كنت ستبني علاقة ثقة مع أشخاص من ثقافة مختلفة، فعليك أن تكون قادرًا على الجلوس معهم والاستماع إليهم ومحاولة فهمهم..." (Buley, Issues of the Ends of Life 2012, p6).

يتضح من النص اعلاه صعوبة المهمة التي ادارها وايت، وخطورة التعامل مع الجهات المعنية، غير انه تمكن من خلال تجاربه السابقة ونجاحه فيها من تحقيق بعض أهدافه.

اقدم تيري وايت للقيام بأول رحلة إلى بيروت، وذلك بتاريخ الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٨٥، وفي مطار هيثرو بلندن وقبل أن تقلع الطائرة وصل العقيد نورث[١٤] حيث أصر على أن يقابل وايت الذي كان قد صعد على متن الطائرة، وما أن قابله حتى ابلغه أربع نقاط لكي تكون العماد الرئيس لمفاوضاته مع الخاطفين وكانت تتمحور حول (مطالب مالية مقابل إطلاق سراح الرهائن، طمأنة الخاطفين بشأن مخاوفهم من الانتقام بعد الإفراج عنهم، استعداد الولايات المتحدة للضغط على الحكومة الكويتية في قضية المحتجزين، أن يتفاوض نيابة عن جميع الرهائن الغربيين) (Fco, Hostages In Lebanon 1985, p1-2) .

وأثناء لقاء وايت بالعقيد نورث عرض الأخير صورة لعماد مغنية وعقّب عليها قائلًا: أنه "اكثر ارهابي مطلوب في العالم"، اكد نورث أنه بالرغم من سمعة مغنية المخيفة إلا أنهم لا يعرفون عنه الكثير، وأن واشنطن مهتمة بأن يقدم وايت أي شيء عن مغنية (Hewitt, Terry Waite And Ollie North The Untold Story Of The Kidnapping–And The Release 1991, p3) .

وبطبيعة الحال فإن ذلك القول يعكس وجهة نظر نورث، الذي اعتاد كأمثاله أن يجملون صورة المتعاونين معهم، بينما يصفون الرجال الوطنيين المدافعين عن اوطانه بأوصاف لا تمت للواقع بصلة، وبالتالي فهي لا تمثل كبد الحقيقة.

وما أن وصل وايت إلى لبنان حتى انيطت مسؤولية حمايته على عاتق وليد جنبلاط (زعيم الطائفة الدرزية) (Ricigliano 2005, p22–25)، وسرعان ما عمل وايت لتأمين اللقاء الأول مع الخاطفين وكانت العقبة الأولى التي واجته حسب وصفه تكمن "من أين يبدأ"، إذ عندما أُخذ الرهائن، كانت للمجموعات المختلفة أسماء عديدة، ولم يكن يعرف هل هي مجموعة واحدة تستخدم أسماء مختلفة للتشويش؟، أم أن هناك مجموعات مختلفة تتنافس مع بعضها البعض أو أنها تتواصل مع بعضها البعض، وأن العديد من المعلومات وصلت لوايت ومن جهات مختلفة، منهم أشخاص لديهم اتصالات رفيعة المستوى في لبنان، ومع ذلك تمكن من تأمين لقاء مع الخاطفين، وكانت تواجه وايت العديد من الصعوبات ومنها في اللقاء الأول مع الخاطفين ويصف وايت ذلك اللقاء بقوله: " لقد أدركوا أنهم ضعفاء للغاية، عندما التقيت بهم في النهاية، كانوا قلقين بشأن ما إذا كنتُ أتعرض للتتبع، هل كنتُ أرتدي جهاز تحديد المواقع؟ كانوا يبحثون عن ذلك ...، تطلب الأمر منهم نفس القدر من الشجاعة ليأتوا ويقابلوني، كما تطلب مني نفس القدر من الشجاعة لمقابلتهم، كانت هناك عقبة أخرى وهي أنه عندما التقيت بهم، كان عليّ أن أكون معصوب العينين، وبصفتي مفاوضًا، فإني اعتمد على الإشارات التي ترسلها لغة الجسد، لكني حرمت من ذلك (Ricigliano 2005، p22-23) .

ومع ذلك فإن مهمة تيري وايت في لبنان كان يكتنفها الغموض والمخاطرة واختلفت عن كل مهام التفاوض السابقة التي خاضها، إذ أن مطالب الخاطفين التي صرحوا بها اثناء اللقاء مع وايت كانت تنص على تحرير ١٧ معتقل في الكويت والفلسطينيين المعتقلين في السجون الصهيونية، كانت العقبة الكبرى أمام اتمام مهمة وايت هي أن دولة الكويت التي تفاعلت مع مطالب تيري بسلبية بعدما سعت الولايات المتحدة الامريكية ايجاد حل يمكن أن يساهم في تحرير الرهائن في

لبنان، إلا أن الموقف الكويتي كان حادًا ورافضًا لأي محاولة للربط بين الرهائن في لبنان، والمحتجزين في الكويت، حتى وصل الأمر بالحكومة الكويتية بإصدار أمر منع بموجبه السماح لتيري وايت في الدخول للأراضي الكويتية، تحت أي ظرف من الظروف (Fco, Waite 1985, p1)، فضلًا عن رفض ومعارضة مطالبه التي قدمها بوصفها عاجلة وضرورية في سعيه لتزويده بصور للمحتجزين ليطمئن الخاطفين عن اقربائهم المحتجزين في الكويت (Fco, Terry Waite 1985, p1).

كان موقف الكويت المتشنج أمام مطالب تيري وايت، قد جاء نتيجة الضغط الشعبي الرافض للاستجابة لمطالب تحرير المتسببين بالتفجيرات، حتى وصفت صحيفة الرأي الكويتية وايت ومهمته بأنها "شيطانية" (Fco, Hostages :Waite 1985, p1)، ومع ذلك الفشل في تلبية مطالب الخاطفين مما جعلهم يغضبون من تلكؤ وايت، فارسلوا له وسيط بتاريخ الثالث والعشرين من كانون الاول عام ١٩٨٥ ابلغه بأن الخاطفين يريدون اخراجه من لبنان في غضون ٢٤ ساعة (Fco, Hostages: Waite 1985, p1-2)، نفذ وايت مطلب الخاطفين وقد فسر وايت موقف الخاطفين باحتمالات ابرزها : (Fco, Hostages: Waite 1985, p1)

(أ) ربما هو طلب من العناصر المتهورين بين الخاطفين.

(ب) بهدف زيادة للضغط على وايت ليضغط بدوره على الكويتيين.

ويمكن تعليل موقف الخاطفين آنف الذكر بأنه ورقة ضغط على وايت من جهة وعلى الولايات المتحدة من جهة أخرى ، كما لا يستبعد أن يكون ذلك القرار جاء نتيجة لفشل وايت في اقناع الامريكان في الضغط على الكويت للساح له في لقاء المحتجزين ١٧.

بعد الفشل في تحقيق تقدم يذكر، دخلت المفاوضات حول تحرير الرهائن الأجانب المختطفين في لبنان منعطف آخر وبدأ اليأس يبرز في الخطاب الرسمي للولايات المتحدة عندما بدأت تحث على إطلاق سراح الرهائن في لبنان، حيث نشرت صحيفة نيويورك تايمز في مقال لها بتاريخ الثامن عشر من آذار ١٩٨٦ جاء فيه دعت إدارة ريغان "جميع الحكومات المتحضرة إلى حث إيران والدول التي قد يكون لها نفوذ على محاولة إطلاق سراح جميع الرهائن في لبنان، قالت وزارة الخارجية إن إطلاق سراح الأمريكيين الستة المفقودين في لبنان وعدته "أولوية قصوى" للإدارة الامريكية (U.S. Urges Freedom For Hostages in Lebanon 1986 , p A5).

في تصريح رئيس الحكومة الامريكية اعلاه محاولة للتأثير على الرأي العالمي ودفعه نحو تبني موقف المطالبة والتنديد بسياسة المختطفين ودفعهم للأفراج عن الرهائن، كما طلب ودّ إيران للتدخل في محاولة لاستغلال علاقاتها مع زعماء المقاومة الاسلامية في لبنان، وربما جاءت تلك المحاولة بعد أن فشلت مساعي وايت في المراحل الأولى لتلك القضية.

إن المطالب التي وجهت لإيران، رافقها مباحثات سرية في الغرف المظلمة تخللها صفقات بيع السلاح الأمريكي لإيران والتي عرفت فيما بعد بـ فضيحة (إيران – كونترا) Iran Contra [١٥] والتي ألقت بظلالها على مهمة تيري وايت في لبنان، إذ أن ارتباطه بالعقيد أوليفر نورث، الذي ارتبط اسمه بالفضيحة، ورغم تطمينات الأخير إلا أن الفضيحة اضعفت موقف وايت وكسرت عرى الثقة بين الخاطفين ووايت، وأيقن الخاطفون أن وايت متورطٌ في تجارة الأسلحة (Fco, Waite Interviews 1992, p3).

علل وايت علاقته بالعقيد نورث و الأسباب التي دعته للاتصال به بشكل مستمر، أن قانون الولايات المتحدة الأمريكية يلزم الكنيسة بإبقاء الإدارة على اطلاع إذا مارست أنشطة ومجالات في السياسة الخارجية، ولذلك كان من الطبيعي أن يكون ممثل الكنيسة وايت على اتصال مع نورث، ممثل الإدارة الذي يتعامل مع الرهائن (Fco, ,. Hostages In Lebanon Terry Waite 1992, p14)، ولا يمكن أن نستبعد أمكانية استغلال وايت من قبل الحكومة الأمريكية ايضًا.

المبحث الثالث: تيري وايت من الاختطاف حتى اطلاق سراحه:

بعد فضيحة (إيران – كونترا) كان وايت أمام مفترق طرق في مهمة التفاوض، وكان عليه أن يتخذ قرار من شأنه أن يغير حياته، حيث يعد أحد أصعب القرارات التي اتخذها في حياته، وذلك حينما قرر العودة إلى لبنان ومتابعة المفاوضات مع الخاطفين لتسهيل اطلاق سراحهم، وبالرغم من الجهود التي بُذلت في محاولات منعه للذهاب إلى لبنان، لا سيما من قبل رئيس أساقفته الذي نصحه قائلًا: "لا تذهب تحت أي ظرف من الظروف"، إلا أن وايت اجابه بقوله: "إذا لم تسمحوا لي بالذهاب، أخشى أن أضطر إلى الاستقالة والعودة بشكل مستقل" (Buley, Issues of the Ends of Life 2012, p8). ومن خلال ذلك القرار الذي اتخذه وايت اخذت حياته منحنى آخر ألقت بظلالها عليه وعلى سير مهمته كمفاوض.

حط وايت رحاله في مطار بيروت في الثاني عشر من كانون الثاني عام ١٩٨٧ وبدأ باستدراك الامور وتجميل صورته ومحاولة النأي بنفسه من فضيحة إيران – كونترا وأعلن ذلك في المؤتمر الذي عقده في الرابع عشر من كانون الثاني من العام نفسه، و من ثم سعى وايت ايجاد وسائل يمكن من خلالها تسهيل مهمته مع الخاطفين، فعمد إلى لقاء رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي[١٦]، كما عمد في يوم السبت السابع عشر من الشهر ذاته اللقاء مع الشيخ فضل الله[١٧] ، الزعيم الروحي لحزب الله، في محاولة منه طرح وجهة نظره وتبيان الأمور والقضايا المحيطة بأزمة الرهائن، حيث استفهم الشيخ فضل الله من وايت حول قضية المحتجزين الشيعة في الكويت وكانت إجابة وايت تنم عن انفراج في الأمر (Hewitt, Terry Waite And Ollie North The Untold Story Of The Kidnapping-And The Release, 1991, p 179-184).

وعلى الرغم من ذلك، واجهت تيري وايت عرقلة كبيرة، لاسيما بعد أن وقع حادثان ساهما في احتجازه الأول تمثل باعتقال علي محمد حمادي [١٨] في مطار فرانكفورت في المانيا الغربية بتاريخ الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٨٧ وبحوزته مواد شديدة الانفجار، الأمر الذي جعل مسؤول بريطاني يتصل هاتفيًا بتيري وايت ليبلغه بالأمر؛ أما الحدث الثاني تمثل بقيام جماعات اسلامية بتفجير حقول النفط الكويتية مما ألب الرأي العام الكويتي على مفاوضات تيري وايت ووصفت الصحف الأمر "لا صفقة مع ١٧ مجرمًا وقاتلًا" (Hewitt, Terry Waite And Ollie North The Untold Story Of The Kidnapping-And The Release 1991, p194 - 195).

في الوقت الذي كان وايت قد عزم كما هو مقرر الخروج من لبنان في يوم الثلاثاء الموافق العشرين من كانون الثاني ١٩٨٧، إلا أن تواصل الخاطفين معه جعله يؤجل سفره للقائهم، في نفس المكان الذي كان وايت يلتقي فيه بالخاطفين، وهي عيادة الطبيب مروش (وهو من عائلة شيعية مرموقة) الذي كان حلقة الوصل بين وايت والخاطفين، وكان اللقاء بالطريقة والاسلوب ذاته في كل مقابلة والذي يصفه وايت قائلًا: " تم عصب عيني واقتيادي إلى السيارة ثم غيرنا السيارات، وذهبنا إلى منزل آمن، وغيرنا ملابسنا"، في غضون ثلاثة أو أربعة أيام، جاؤوا إليّ في منتصف الليل، واخذوني بشاحنة صغيرة وعبرنا بيروت، لينتهي بي المطاف في مرآب تحت الأرض، نظرت تحت عصابة عينيّ، عندما خرجت من الشاحنة، كان هناك باب سري في الأرض. طلبوا مني أن أقفز. قفزت، ودُفعت عبر الغرفة. أغلق باب خلفي، وعندما خلعت عصابة عينيّ، كنت في زنزانة مبلطة أدركت لحظتها انني لم اعد مفاوض بل رهينة" (Buley, Issues of the Ends of Life 2012, p11).

وعلى الرغم من أن وايت أكد عدم معرفته على الإطلاق فيما يتعلق بنشاط العقيد نورث في مجال تجارة الأسلحة وعقد صفقات التسليح مع إيران مقابل تحرير الرهائن، لكنه ناقض نفسه عندما صرح لاحقًا بأن تورطه بفضيحة إيران – كونترا، كان نتيجة لتلبية الطلب الذي تلقاه من الرهائن أنفسهم، وكذلك من الكنيسة الأسقفية الأمريكية ليتفاوض مع الخاطفين

(Fco, Waites Interviews 1992, p3) لكن كل مبررات وايت لم تشفع له وبات المفاوض رهينة تحيط به تهم الخيانة والعمل الاستخباراتي للولايات المتحدة الامريكية فضلًا عن تحطم اواصر الثقة بينه وبين خاطفيه.

وصف تيري وايت وضعه في مدة اختطافه وسبب الاختطاف قائلًا: "أعتقد أن أحد أسباب احتجازي هو أنه عندما اندلعت فضيحة إيران كونترا، كان ذلك بمثابة مفاجأة لحزب الله اللبناني الذي كان يتلقى التوجيه والأسلحة من الإيرانيين، أعتقد أن بعضهم قال: "سنأخذ وايت ونرى ما يعرفه عن هذا الأمر برمته" لأنهم كانوا يعلمون أنني على اتصال بالأمريكيين والبريطانيين – لم أكن أحاول إخفاء ذلك وأعتقد أنهم كانوا قلقين أيضًا من أنني ربما أفشي شيئًا من شأنه أن يقرب الأمريكيين أو البريطانيين منهم" (Ricigliano 2005، 25–p22).

شكل اختطاف تيري وايت صدمة كبيرة، وترك أثر بالغ الأهمية في مصير الرهائن الأجانب، إذ سرعان ما بدأت مرحلة جديدة في أزمة الرهائن عامة ومحاولة اطلاق سراح تيري وايت خاصة، حيث التقى وليد جنبلاط (الزعم الدرزي) بالشيخ فضل الله متوسلًا إيها التدخل وتحرير وايت كي لا يهين الدروز بوصفهم فشلوا بحماية ضيفهم – على حد تعبيره– (Hewitt, Terry Waite And Ollie North The Untold Story Of The Kidnapping-And The Release 1991, p192)، ومن جانبها عمدت الحكومة البريطانية وحسب ما نشرته صحيفة القبس الكويتية وجود مفاوضات سرية بين بريطانيا وإيران بشأن الرهائن، وبالأخص تيري وايت، وكان ذلك حسب ادعاء الصحيفة قد بدأ في تموز ١٩٨٧، بعد نقل رسالة من طهران عبر صحفي بريطاني، حيث ذهب مبعوث بريطاني إلى بيروت للتحدث إلى الفصائل اللبنانية المعنية خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني، كما طالب الإيرانيون بثمن سياسي يتمثل في سحب السفن البريطانية من الخليج، وخفض جهود السلام في الأمم المتحدة، واستعادة العلاقات الدبلوماسية، كما أرادوا دفع فدية قدرها ٢,٥ مليون جنيه إسترليني، رفضت بريطانيا دفع كل من الثمن السياسي والفدية المطلوبة، فمن المتوقع استئنافها (Fco, Alleged British – Iranian Hostagr Negotiations 1987, p1).

وفي غضون تلك الأحداث وتداعياتها، لم يطلع أحد على أحوال وايت داخل السجون في لبنان، باستثناء بعض المعلومات المتفرقة، فقد أفاد الدكتور مروش، الذي شعر بأنه مشتبه به بالتواطؤ في أسر وايت، "أنه كان يُعامل معاملة جيدة، أكدت القيادة في إيران، للعديد من زوار إيران أن وايت على قيد الحياة، كما أعلن الشيخ شمس الدين[١٩]، نائب رئيس المجلس الشيعي الأعلى[٢٠] في لبنان، بشكل غريب إلى حد ما قائلًا: "أن تيري وايت كان "الأكثر حيوية بين جميع الرهائن"، ثم أبلغ العديد من الرهائن الفرنسيين المحررين عن لمحات لرجل اعتقدوا أنه وايت، وقال الصحفي الفرنسي روجر أوك (Roger Auque) أنه رأى "رجلاً طويل القامة جدًا ذو لحية رمادية وشعر رمادي" يعتقد أنه وايت (Hewitt, Terry Waite And Ollie North The Untold Story Of The Kidnapping-And The Release n.d., p199).

خلال عام ١٩٨٧، كان هناك شك كبير داخل وكالة المخابرات المركزية حول ما إذا كان وايت على قيد الحياة، وفي وقت لاحق لم يتم الحصول على دليل قاطع على أن وايت كان على قيد الحياة، بحلول نهاية عام ١٩٨٨، كان الأمريكيون يعرفون مكان جميع الرهائن والظروف التي كانوا محتجزين فيها. وقد تم التحقق من ذلك من خلال أوراق عُثر عليها في موقع الحادث عندما انفجرت طائرة بان آم ١٠٣ أو (ما تعرف بـ كارثة لوكربي) فوق اسكتلندا، كان على متن الطائرة عضو في وكالة المخابرات المركزية متمركز في بيروت، وكان عائدًا إلى الولايات المتحدة لتقديم تقرير إلى فرقة العمل المعنية بتحديد مواقع الرهائن، وكان من بين أوراقه رسومات مفصلة لمكان احتجاز الرهائن، وتكرار تغيير الحراس، وموقع الحراس في أوقات مختلفة من النهار والليل، إلا أن أول معلومة موثوقة عن أن وايت على قيد الحياة قدمها الرهينة برايان كينان (Brian Keenan) عندما أُطلق سراحه في أيلول ١٩٩٠، لم يكن كينان قد رأى وايت، ولكن (حسب قوله) من خلال فجوة في الباب، رأى أقدام رجل ضخم عرف أن الشخص إنجليزي لأنه سمعه يطلب شمعة وكوبًا من الماء، كما

سمع الحراس ينادوه باسم تيري (Hewitt, Terry Waite And Ollie North The Untold Story Of The Kidnapping-And The Release. 1991, p198-199)

وفيما بعد تبين أنّ وايت كان محتجزًا من قبل منظمة الجهاد الإسلامي، وتم احتجازه بصورة فردية (حسب ما ذكره وايت) طوال السنوات الأربع الأولى من أسره، وحُرم من أي اتصال بشري، وخضع لاستجواب صارم خلال الشهرين الأولين، وبعد ذلك، عومل بنفس الطريقة التي عومل بها الرهائن الآخرون، ولم يتعرض لمعاملة قاسية، وكان قد احتُجز في ثمان مواقع مختلفة، معظمها شقق داخل بيروت، وخلال العام الأخير، احتُجز مع جون مكارثي والأمريكيين تيري أندرسون وتوماس ساذرلاند، إذ تحسنت الظروف في نقطة الاحتجاز الأخيرة بشكل كبير، وتمكن الرهائن من الوصول إلى الراديو والتلفزيون والمجلات (Fco, ,178/2112/ No 051/415/4 / 1991, p3).

من جانبها تفاعلت الصحافة الأمريكية مع مستجدات أزمة الرهائن الأمريكيين في لبنان، وتناولت بدقة ما كتبته الصحافة في الشرق الأوسط، لاسيما وأنها ربطت بقوة بين المقاومة الاسلامية في لبنان والجمهورية الاسلامية الايرانية، فقد ادعت صحيفة (Chicago Tribune) "أن بعض الرهائن الأمريكيين الثمانية في لبنان نُقلوا إلى إيران، حيث يريد المناهضين لأمريكا محاكمتهم، في حين فريق أخر يفضل إطلاق سراح الرهائن بشروط يمكن تحقيقها لاسيما الإفراج عن الأموال الايرانية المحتجزة، فضلًا عن الأسلحة الأمريكية التي اشتراها ودفع ثمنها محمد رضا شاه ولم تصل لطهران أبدًا" (From 1987, p3)، أما رد فعل الأمريكان فقد اكدت الصحيفة أن واشنطن وعلى لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية بيت مارتينيز قال: "إذا كانت هذه التقارير صحيحة بالفعل، فسنعتبرها مسألة بالغة الخطورة وسنحمل الحكومة الإيرانية المسؤولية المباشرة عن سلامة ورفاهية الرهائن"، وأضاف: "إن فكرة "محاكمة" الرهائن أمر شائن" وجدد مطالب الولايات المتحدة بالإفراج عن الرهائن الأمريكيين، قائلاً إنهم ضحايا أبرياء (From 1987، p3).

أما فيما يتعلق بمسألة تيري وايت فقد أدعت الصحيفة أنه قد نُقل مرتين إلى إيران لإجراء محادثات مع مسؤولين واضافت مؤكدة أن الرهائن الأمريكيين يخضعون لاستجوابات شاملة من قبل المخابرات الإيرانية تحت الإشراف المباشر لوزير الأمن والمخابرات الشيخ محمد محمدي ري شهري، وأكدت الصحيفة أن جزء من القيادات الإيرانية رفضوا آراء لجنة رفيعة المستوى شكلها السيد الخميني[٢١] للإشراف على المفاوضات من أجل إطلاق سراح الرهائن الأجانب، وقالت إن اللجنة تأثرت بآراء رفسنجاني[٢٢]، الذي يعتقد أنه يمكن التوصل إلى تسوية، إذ أن حل أزمة الرهائن مرتبط بموافقة الولايات المتحدة بمطالب إيران آنفة الذكر (From 1987، p3).

إلى جانب ذلك أكدت الصحيفة أن رفسنجاني أعلن أن إيران ستكون مستعدة للمساعدة في تحرير الرهائن إذا أفرجت الولايات المتحدة عن الأصول الإيرانية التي جمّدتها واشنطن بعد الاستيلاء على السفارة الأمريكية واحتجاز الدبلوماسيين الأمريكيين كرهائن، كما أكدت بأن هناك اتصالات مكثفة بين كنيسة بريطانيا وإيران لإطلاق سراح الرهائن البريطانيين المختطفين في لبنان، بينما اكد مقربون من عائلة وايت إن رفسنجاني قدّم اقتراحات إيجابية نحو إطلاق سراح وايت، لكن رفسنجاني أنهى اتصالاته فجأة قبل التوصل إلى اتفاق نهائي ودون سبب معلن (From 1987، p3).

وكحلول أولية عُرض على إيران مبادلة نفطها الخام مع ألمانيا الغربية مقابل المساعدة في إطلاق سراح الرهائن المحتجزين في لبنان، وإن الصفقة عُرضت من قبل رولاند (Roland)، الرئيس التنفيذي لشركة لونرو (Lonrho) البريطانية[٢٣]، والسير إدوارد دو كان (Edward du Cann)، رئيس مجلس إدارة الشركة وعضو سابق في البرلمان عن حزب المحافظين، خلال زيارة استغرقت ثلاثة أيام إلى طهران، شدد على أن الغرض من الصفقة هو تحرير الرهائن، قائلين إن عرض لونرو تضمن شراء مصفاة نفط في ألمانيا الغربية ستكون منفذًا قيمًا لإمدادات النفط الإيرانية، لاسيما أن محطات

النفط الإيرانية في الخليج العربي كانت قد تضررت بسبب الغارات الجوية المتواصلة من قبل العراق آنذاك (Iran 'Offered' Oil Unit For Hostages 1987, p16) .

أسال ذلك الخبر الكثير من التساؤلات والاتهامات لبريطانيا واعتقد البعض أن السيد رولاند ودو كان يعملان كوسطاء للحكومة البريطانية، مما دفعهما للتصريح "لقد ذهبنا إلى هناك كرجال أعمال بريطانيين وحظينا باستقبال جيد"، ومن جانبها صرح المتحدث باسم مكتب رجال الأعمال الأجانب قالًا: "إن الرجلين لم يناقشا زيارتهما مع الوزارة، وأوضحوا مرارًا وتكرارًا أنه تحت أي ظرف من الظروف، لن تُبرم الحكومة البريطانية أي صفقة مع الإرهابيين"، وأضاف: "لن نقدم أي تنازلات جوهرية للإرهابيين ولن نعقد صفقات لتأمين إطلاق سراح الرهائن"، ومن جانبها قال المتحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية: "لم نشارك في أي مفاوضات لتحرير تيري وايت أو أي رهينة بريطاني أو غيره من الرهائن في الشرق الأوسط" (Iran 'Offered' Oil Unit For Hostages 1987، p16).

أثارت التصريحات الإيرانية المتفائلة في لندن ومغادرة مبعوث بريطاني إلى إيران لأول مرة منذ عام آمالًا جديدة في إطلاق سراح ثلاثة بريطانيين محتجزين كرهائن في لبنان، حيث قال ممثل إيران في بريطانيا، محمد باستي، إن قضية الرهائن يمكن حلها إذا توفرت النوايا الحسنة من جميع الأطراف، وأصدرت السفارة الإيرانية بيانًا قالت فيه: "إنها تحاول بصدق المساعدة، وتشيد بجهود رئيس أساقفة كانتربري"، وعلى أثر ذلك الانفتاح غادر الدبلوماسي البريطاني ديفيد ريدواي (David Redway) لندن متوجهًا إلى طهران، ليناقش مع سلطات الإيرانية أزمة الرهائن (Hopes Rise For British Hostages 1988, p2) ، من جانبها أكدت إيران ضرورة إن تتخذ بريطانيا إجراءً بشأن الرهائن، متعهدة بأنها ستبذل جهودها في سبيل تحرير الرهائن البريطانيين المحتجزين في لبنان، لكنها أوضحت أيضًا أن هذا الجهد مرتبط بمحاولات العثور على إيرانيين يُعتقد أنهم محتجزون في لبنان[٢٤]، وقالت صحيفة طهران تايمز الناطقة باللغة الإنجليزية: "لا شك أن جمهورية إيران الإسلامية لن تدخر جهدًا للمضي قدمًا في إطلاق سراح الرهائن البريطانيين، وخاصة تيري وايت"، لكنها أضافت أن "ما تتوقعه إيران مشروعًا من بريطانيا هو تزويدها بكل المعلومات الممكنة حول مصير أربعة رهائن إيرانيين" يُعتقد أنهم محتجزون لدى (ميليشيات مسيحية) قالت إنهم "تحت نفوذ بريطانيا" (Iran Says Britain Must Also Act on Hostages 1988, p A2).

كما قررت إيران أن تعيد فتح سفارتها في لندن، منهيةً نزاعًا استمر ١٨ شهرًا بعد أن ساءت العلاقة بين البلدين على أثر قضية سلمان رشدي[٢٥]، ومنعشةً آمال الإفراج عن الرهائن البريطانيين في لبنان، حيث رفع القائم بالأعمال الإيراني سيد خارقاني علم بلاده في لندن، بينما صفق موظفوه وهتفوا باسم النبي محمد ص، ومن جانبها وافقت بريطانيا على المساهمة في مشروع حل مطالبة إيرانية بالتعويضات التي أدت إلى توتر العلاقات لسنوات" (Iran Reopens Its Embassy In London 1990, p N14) .

كان للتقارب الإيراني البريطاني انعكاس جيد في أزمة الرهائن عامة وقضية تيري وايت خاصة، إذ بدأ التفاؤل يظهر مرة اخرى في محاولة لإيجاد الحلول والافراج عن الرهائن، وبات نيل الرهائن حريتهم يلوح في الأفق، وذلك ما اتضح في عنوانات الصحف في الولايات المتحدة إذ عنونت (تفاؤل بشأن الرهائن) (Optimism Voiced For Hostages 1991) (ADHIKARI 1991)، حيث نقلت صحيفة (Chicago Tribune) قول مسؤول كبير في وزارة الخارجية البريطانية "إن هناك أسبابًا "للتفاؤل الحذر" بشأن إطلاق سراح الرهائن الغربيين الذين يُعتقد أنهم محتجزون لدى (متطرفين) شيعة موالين لإيران (Optimism Voiced For Hostages 1991، p N3).

وفي السياق ذاته أعلن البيت الأبيض تأييده لزيارة دوغلاس هوغ (Douglas Hogg) إلى لبنان، وأعرب عن أمله في أن تؤدي الاتصالات الأخيرة مع إيران إلى إطلاق سراح الغربيين، لكن المتحدث باسم البيت الأبيض مارلين فيتزواتر

(Marlin Fitzwater) أشار في واشنطن إلى أنه "ليس لدينا إطلاق سراح قريبًا"، التقى هوغ، المرجع الديني الشيعي، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، حيث اقترح الأخير مبادلة جنود صهاينة بحوالي ٤٠٠ أسير لبناني وفلسطيني يحتجزهم الكيان الصهيوني، وبعد اللقاء صرح هوغ للصحفيين أنه وشمس الدين ناقشا قضية الرهائن المحتجزين في لبنان، والأسرى في الكيان الصهيوني، وقال: "أعتقد أننا وجدنا المناقشات مفيدة للغاية" (Optimism Voiced For Hostages 1991، p N3) .

من جانبها حاولت طهران بث رسائل اطمئنان للغربين، حيث ذكرت صحيفة إيرانية عن قرب الإفراج عن رهينتين أمريكي وبريطاني لأسباب إنسانية، دون أن تحدد موعد إطلاق سراح، وقالت الصحيفة إن الخاطفين "سيعطون الأولوية على الأرجح للرهينة البريطاني" وكان الرهينة البريطاني الوحيد الذي لا يزال محتجزًا في لبنان هو مبعوث الكنيسة الأنجليكانية تيري وايت، كان رد فعل عائلة وايت قلقًا بعض الشيء وقال شقيقه، ديفيد: "سننتظر ونرى، هذا كل ما يمكننا فعله في الوقت الحالي" (U.S., British Hostages To Be Freed, Paper Says 1991, p 28) .

أما موقف الأمم المتحدة من قضية اختطاف تيري وايت، حيث بذل مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة السيد بيكو (Mr Picco)[٢٦] جهود كبيرة في إيجاد تسوية شاملة لأزمة الرهائن المختطفين في لبنان (Fco, 178/2112/ No 051/415/4 / 1991, p4)، كانت زيارات بيكو إلى الشرق الأوسط متوالية في محاولة لإيجاد وسائل تساهم في تحرير الرهائن، وقد أثمرت جهوده إطلاق سراح أربعة رهائن – أمريكيان وبريطانيان – في آب عام ١٩٩١، فضلًا عن تسهيله لقيام عملية تبادل ثلاثية بوساطة الأمم المتحدة، شملت الأسرى الغربيين والصهاينة في لبنان، مقابل الأسرى الشيعة الذين يحتجزهم الكيان الصهيوني، حيث أفرج الكيان الصهيوني عن ٦٦ عربيًا وأعادت جثث تسعة مقاتلين شيعة (U.S., British Hostages To Be Freed, Paper Says, 1991, p28) ، وفي أواخر آب من العام نفسه صرح الأمين العام للأمم المتحدة بيريز دي كويلار عن اقتراب الحل في أزمة الرهائن الأجانب في لبنان (جريدة الراية، السنة الخامسة، العدد ٢٣٠ ١٩٩١، ص ١) .

أثمر الجهود الانسانية، والتقاربات والمباحثات السياسية اكلها وساهم في انهاء محنة تيري وايت في الاختطاف، ففي ١٨ تشرين الثاني ١٩٩١، أصدرت منظمة الجهاد الإسلامي بيانًا موجزًا، جاء فيه "لاستكمال ما بدأناه مع الأمم المتحدة والأمين العام، بيريز دي كويلار، نعلن إطلاق سراح تيري وايت، وجاء اطلاق سراح تيري وايت بعد أن قضى ١٧٦٣ يومًا في الأسر أي ما يقارب أربعة اعوام وعشرة أشهر تقريبًا، حاول آسره الاعتذار عن ظلم الأسر، ... حيث قال لوايت: "نعتذر عن أسرك ندرك الآن أن هذا كان الشيء الخطأ الذي يجب فعله، احتجاز الرهائن لا يخدم أي غرض مفيد" (Hewitt, Terry Waite And Ollie North The Untold Story Of The Kidnapping–And The Release, 1991, p 216 – 217) .

ومن هنا يمكن القول أنّ قضية اختطاف وايت كان لها ابعاد رمزية كون الرجل كان يمثل الكنيسة البريطانية، فضلًا عن حضوره الدبلوماسي السابق المتمثل في اطلاق سراح الرهائن في قضايا مشابهة لما حدث في لبنان، لذا جاءت عملية خطفه لتكون بمثابة ورقة ضاغطة جديدة بيد زعماء الحركة الاسلامية في لبنان.

كما لا يستبعد أن تكون لعملية خطف تيري وايت، تبعات ترتبط بطبيعة حركة المقاومة الاسلامية في لبنان، كونها احدى استراتيجيات الحركة الاسلامية لاتخاذ الرهائن ورقات ضغط من أجل تحقيق مطالبهم بسبب عدم التكافؤ مع القوى الاستعمارية في المنطقة، والمطالبة بالإفراج عن الاسرى لدى الكيان الصهيوني، كما يتخذ من تلك المحاولات وسيلة لإجبار الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لوقف الدعم العسكري للعراق خلال حربه مع إيران آنذاك، فضلًا عن انعدام

الثقة لطبيعة المهمة التي كلف بها وايت وخشية رجال المقاومة من النوايا التي راودت بعض رجالها حول الدور الذي جاء ليمثله وايت، وربما كانت الشكوك تدور حول كونه رجلًا تابعًا للمخابرات البريطانية أو الأمريكية.

الخاتمة:

من خلال ما تم عرضه في ثنايا الدراسة، يمكن أن نستشف بعض الحقائق التاريخية أبرزها:

أنّ أزمة الرهائن جاءت كنتيجة حتمية للسياسات الغربية في الشرق الأوسط الذي يعج بالصراع، كما أن للتدخلات في الشؤون الداخلية للبنان انعكاس كبير كان من صوره استهداف الأجانب واتخاذهم رهائن لاستخدامهم كورقة ضغط أو صفقة لمبادلة الأسرى.

كان للصراع الدولي دور كبير في أن يتحول تيري وايت الذي تدخل لأغراض انسانية بوصفه شخصية دينية، حاول ايجاد حلول في قضايا سياسية إلى أن يكون رهينة، بعض أن أثرت على مهمته السياسة الأمريكية الملتوية والتي اعتقد أنه تورط فيها دون سابق معرفة، لاسيما أن سمعته كمفاوض في قضايا اختطاف سياسية تعجله أن يكون حذرًا في زج اسمه بصفقات بيع اسلحة مشبوهة.

إنّ الأوضاع في لبنان وتشعب اطراف الصراع ساهم بشكل أو أخر في أن يكون تيري وايت هدفًا للجماعات الإسلامية لاسيما أن تلك الجماعات وثقت فيه، وتعاونت معه، إلا أن كل شيء تغيرت بعد فضيحة كونترا، فضلًا عن أن تيري وايت كان رهينة مهمة للمقاومة الاسلامية من واقع شهرته وموقعه الديني وورقة رابحة في المفاوضات التي استغلتها اطراف كثر خدمةً لمصالحها.

إنّ المدة التي قضاها وايت في الاختطاف والتي قاربت الخمس سنوات كان سببها الرئيس عدم تنازل الدول الاستعمارية أمام مطالب المقاومة، التي حاولت في كل الطرق تثبيت حقوقها وحرية اوطانها، كما إنّ لتشعب الاطراف وتقاطع المصالح أثر بشكل فعلي في تحرير الرهائن عامة ووايت على وجه التحديد.

الهوامش

(١) بعد انتصار الثورة الاسلامية في إيران التي ترى في الولايات المتحدة الأمريكية عدو لها، لاسيما أنها متهمة في العمل بالضد من الثورة مما انعكس على توتر كبير في العلاقة بين البلدين وسرعان ما انعكس ذلك على الداخل الإيراني حيث هاجمت جموع طلابية السفارة الامريكية في عام ١٩٧٩ واحتجزت ٥٢ امريكيًا لتكون بعدها أزمة الرهائن الأمريكان في إيران للمزيد من التفاصيل ينظر: حميد ابو لول جبجاب، أزمة رهائن السفارة الامريكية في إيران ١٩٧٩، مجلة إكليل للدراسات الانسانية، العدد الثاني عشر، كانون الاول، ٢٠٢٠٠، ص ٥٢٣ – ٥٣٨.

(٢) شهدت لبنان تطورات خطيرة نتيجة للتراكمات التاريخية من الصراع الطائفي والتدخلات الاقليمية والدولية، والتي اضفت لحرب أهلية تعد أطول حرب في القرن العشرين . للاطلاع على واسباب وظروف الحرب الأهلية في لبنان يراجع: فيصل جلول، عشر سنوات على الحرب الاهلية في لبنان، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٢، تشرين الأول، ١٩٨٥ ص ٨–٩؛ محمد نعمان عبد الغني، الاوضاع الداخلية اللبنانية ١٩٧٠ – ١٩٨٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي ، جامعة الدول العربية،٢٠٠١١.

(٣) للمزيد من التفاصيل عن احداث الحرب وتطوراتها. يراجع: إسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية– غزة – كلية الآداب، ٢٠١٥؛ فيصل شرهان العرس، الحرب العراقية – الإيرانية يوميات وأحداث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧؛ المشير عبد الحليم أبو غزالة، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨، القاهرة، ١٩٩٣؛ عبد الوهاب القصاب، الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨: قراءة تحليلية مقارنة في مذكرات الفريق الأول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤؛

Efraim Karsh, The Iran–Iraq War 1980–1988, Oxford, 2002, Pp.30–92; Stephen c.Pelletiere, Chaos in a Vacuum: The Iran–Iraq War, New York, 1992, Pp. 49 – 117

(٤) كان السبب الرئيس للاجتياح الصهيوني للبنان، هو سعي الصهاينة للقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية بعد أن حاولت الأخيرة محاولة اغتيال السفير الصهيوني للمزيد عن الاجتياح الصهيوني يراجع: كلوديا رايت، واخرون، الاجتياح الإسرائيلي للبنان – ١٩٨٢: دراسات سياسية وعسكرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٤، ٢٢ وما بعدها.

(٥) محمد عامر شوكت، الدبلوماسية العراقية أبان الحرب العراقية الإيرانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٥، ص و٤٧ وما بعدها؛ محمد عبد الغني السيد، الحرب العراقية الإيرانية والمواقف الدولية اتجاهها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، ٢٠١٥، ص ١٣٣ – ١٦٤.

(٦) للاطلاع على سياسة ريغان في المنطقة وصراعه مع إيران . يراجع عكاب يوسف الركابي، حيدر علي خلف، ريغان وإيران سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الثورة الإيرانية ١٩٨١ – ١٩٨٩،دار ومكتبة عدنان، بغداد، ج٢، ٢٠٢٠.

(٧) عماد مغنية: هو عما بن حسن مغنية ولد عام ١٩٦٢ في صور جنوب لبنان وينحدر من اصول فلسطينية اكمل تعليمه في لبنان، اشتهر بالعمل الثوري ومقارعة الاحتلال من خلال منظمة أمل ثم عضو فاعل في منظمة الجهاد الاسلامي التابعة لحزب الله عام ١٩٨٣، وكان له دور رئيس في عمليات مسلحة ضد الوجود الامريكي في لبنان، حتى بات من أبرز شخصيات الحزب والمطلوبة دوليًا. للمزيد يراجع: تقرير عماد مغنية، ٢٠١٤/٩/٢٣، تقرير منشور على الرابط المرفق https://www.aljazeera.net/encyclopedia/ ؛ تقرير منشور من قبل CIA، بعنوان مغنية الشبح، عام ٢٠٠٨، ص ٣ –٢٨

(٨) حزب الدعوة الاسلامي: حزب سياسي شيعي تشكل في المنفى عام ١٩٧٩ وكان له جناحين سياسي وعسكري، ودعم اهداف الثورة الاسلامية في إيران وكان له أثر بارز في الحرب العراقية الايرانية من خلال القيام بعمليات مسلحة ضد المصالح الامريكية في المنطقة. للمزيد يراجع: صلاح جواد شبر، حزب الدعوة عندما حكم ، جذور الاسلام السياسي الشيعي، بغداد، د.ت، ص ٢٦ وما بعدها؛ صلاح الخرسان، حزب الدعوة الاسلامي حقائق وثائق، دمشق، ١٩٩٩، ص ٤٨وما بعدها.

(٩) منظمة الجهاد الاسلامي: هي تشكيل مسلح سري تابع لحزب الله اللبناني تأسس في اواخر السبعينات على يد عماد مغنية، كانت المسؤولة عن عمليات اختطاف الاجانب في لبنان، فضلًا عن قيامها بعمليات نوعية خارج لبنان. للمزيد يراجع:

new york,2001, p 15-16.،Wright Robin, Sacred Rage: The Wrath of Militant Islam

(١٠) كان المختطفون السبعة هم كل من القس لورانس جينكو، ٥٠ عامًا؛ كاهن كاثوليكي من فلومان، ويليام باكي ٥٨ عامًا المسؤول السياسي في لسفارة الامريكية، تيري اندرسون ٣٧ عامًا مراسل وكالة اسوشيتد برس، بيتر كيلنوم ٦٠ عامًا عميد الجامعة الامريكية، توماس ساذرلاند عميد كلية الزراعة في الجامعة الامريكية، القس بنيامين وير ٦٠ عامًا قس من الكنيسة المشيخية، ديفيد جاكوبسن ٥٤ عامًا مدير مستشفى الجامعة الامريكية: ينظر:

George De Lama And Teery Atlas, Forgotten 7 u. s. Hostages Now Are Key To Crisis, Chicago Tribune, Jun 28, 1985, p 5.

(١١) نبيه بري: ينتمي نبيه بن الحاج مصطفى بن محمد بن حسن بن علي الى عشيرة ال برّي وهي أسرة عربية عدنانية كانت تسكن الحجاز، ولد نبيه في الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٩٣٨، بمدينة فريتاون عاصمة سيراليون بعد أن سافرت عائلته لها، نشأ نبيه في دار صديق والده السيد محمود في جو ديني، دخل المدرسة الابتدائية الرسمية في تبنين عام ١٩٤٤ حتى عام ١٩٤٩ إذ اضطر للانتقال بادئ الامر الى بيروت فدرس الاول متوسط في مدرسة (حوض الولاية) عام ١٩٥٠ ثم عاد الى الجنوب والتحق بالمدرسة التكميلية في بنت جبيل عام ١٩٥١، ثم انتقل لاكمال دراسة البكالوريا عام ١٩٥٥ في (بيت الطلبة) وهي ثانوية في منطقة فرن الشباك وتقدم لامتحان البكالوريا عام ١٩٥٦، وفي نهاية عام ١٩٥٨ دخل نبيه امتحان البكلوريا واجتازه بنجاح ، فأكمل الثانوية ، ثم التحق بالجامعة اللبنانية ، ودخل كلية الحقوق عام ١٩٥٩- ١٩٦٠ وقد يبرز بالعمل الطلابي ، وبعدها بدأ بالعمل السياسي بمعية السيد موسى الصدر في المجلس الأعلى الشيعي، وحركة أمل . للمزيد يراجع : حيدر جواد كاظم جاسم الشافعي، نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٤.

(١٢)حركة امل: حركة سياسية عقائدية مرتبطة بالطائفة الشيعية اللبنانية، اسسها السيد موسى الصدر في عام ١٩٧٤، وكانت تحمل اسم حركة المحرومين ثم تحول لحركة أمل، كان للحركة أثر كبير في الحرب الأهلية اللبنانية فضلًا عن دورها الفعال في التصدي للاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٧٨. للمزيد من التفاصيل يراجع:

(١٣) للاطلاع على موقف نبيه بري يراجع: زهراء غركان جري، فرقد عباس قاسم، دور نبيه بري في قضية اختطاف الطائرة الأمريكية TWA واحتجاز الرهائن ١٩٨٥، مجلة آداب البصرة، العدد ١٠٥، ايلول ٢٠٢٣، ص ٢٢٢ – ٢٣٨.

(١٤) العقيد نورث: ضابط أمريكي، تخرج من الأكاديمية البحرية الأمريكية، وشارك في الحرب الامريكية ضد فيتنام، و في عام ١٩٨١، عُيّن في مجلس الأمن القومي حتى اصبح نائب رئيس المجلس، اشتهر اسمه حين ما ارتبط بقضية الكونترا وصفقات السلاح المشبوهة وبعد تحقيق الكونغرس في قضية إيران كونترا، في عام ١٩٨٨، وُجهت إلى نورث تهمة التآمر للاحتيال على الحكومة، فاستقال من سلاح مشاة البحرية، وفي محاكمته عام ١٩٨٩، أُدين بعرقلة عمل الكونغرس الأمريكي، وإتلاف وثائق، وقبول إكرامية غير قانونية، وحُكم عليه بالسجن لمدة عامين مع وقف التنفيذ. في عام ١٩٩١. للمزيد يراجع: Encyclopedia Britannica

(١٥) هي فضيحة بيع السلاح الأمريكي للنظام الإيراني التي كانت في حرب ضد العراق، وكانت تلك الصفقة مقابل تدخل إيران في الأفراج عن الرهائن للمزيد يراجع: عكاب يوسف الركابي، حيدر علي خلف، المصدر السابق، ص ٣٣١-٣٦٩.

(١٦) رشيد كرامي: سياسي لبناني ولد عام ١٩٢١ في طرابلس تولى منصب رئاسة وزراء لبنان لعشر مرات للفترة الممتدة بين ١٩٤٥- ١٩٨٧ اغتيل عام ١٩٨٧ . للمزيد ينظر : الخفاجي، حسن جبار سعيد، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان (١٩٥١-١٩٨٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ص ٢٠١٤، ص٢١ وما بعدها.

(١٧) الشيخ محمد حسين فضل الله: ولد في النجف الأشرف في العراق في عام ١٩٣٣، لعائلة دينية هاجرت إلى النجف بغية الحصول على المعارف، تتلمذ على يد أبي القاسم الخوئي حتى عام ١٩٦٦ إذ عاد إلى لبنان ومنها ساهم في تأسيس جمعية التأخي العربية . للمزيد يراجع: فايز الريس، جبل عامل ارض القداسة، لبنان، ٢٠٠٩ ، ص ٢٨٢-٢٨٣.

(١٨) وهو من عائلة شيعية مرتبطة بحزب الله ولها علاقة وطيدة بعماد مغنية ويعتقد أن احد اشقاءه له يد باختطاف الطائرة TWA

(١٩) محمد مهدي شمس الدين: ولد في عام ١٩٣٦ في النجف الأشرف في العراق، بعد أن هاجر والده من لبنان إلى النجف لتلقي العلم، استقى علمه من والده الذي أشرف على تعليمه أصول الفقه وعلوم اللغة، ثم أكمل تعليمه على يد المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم، ومن بعده على يد المرجع الأعلى السيد أبي القاسم الخوئي حتى عام ١٩٦٩ لينخرط في العمل السياسي بمعية السيد موسى الصدر، وبعد تغييب السيد الصدر تسنم شمس الدين قيادة المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى، توفي مترجمنا عام ٢٠١٠. للمزيد يراجع: حسين رحال، محمد مهدي شمس الدين، مركز الحضارات لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٠، ص ٢١ – ٢٥.

(٢٠) المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى: يعد المرجع الأعلى لطائفة الشيعة في لبنان وقد تم تأسيسه على يد السيد موسى الصدر عام ١٩٦٧،وتولى الصدر رئاسته وكان الهدف من تأسيسه حفظ حقوق الشيعة في لبنان. للمزيد يراجع: عاصفة حامد عطشان، المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ودوره في التطورات السياسية اللبنانية ١٩٦٧ – ١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٨، ص ٥٠ – ٩٠.

(٢١) أية الله الخميني : هو روح الله مصطفى الخميني ، ولد في ٢١ أيلول ١٩٠٢ في منطقة خُمين ، جنوب طهران ، ودرس فيها حتى سن التاسعة عشرة ، ليلتحق عام ١٩٢١ بالحوزة العلمية في مدينة آراك ، انتقل بعدها إلى قم التي درس فيها مختلف العلوم . زاول التدريس منذ عام ١٩٢٩ ، وبدأ نشاطه السياسي عام ١٩٤٣ عندما نشر كتابه " كشف الأسرار " الذي فضح فيه جرائم رضا شاه ، لينطلق في نضاله العلني ضدّ الشاه محمد رضا في عام ١٩٦٢ ، حينما وقف بقوة ضد لائحة مجالس الأقاليم ، وبعد مهاجمة المدرسة الفيضية عام ١٩٦٣ ، أعتقل ونفي إلى تركيا ثم إلى العراق حتى عام ١٩٧٨ لينقل بعدها إلى فرنسا ، عاد إلى إيران في ١شباط ١٩٧٩ ليتولى قيادتها الدينية والسياسية . توفي في ٣ حزيران ١٩٨٩ ، للمزيد ، ينظر : مركز باء للدراسات ، الإمام يقود الثورة " دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني ١٩٦٣-١٩٨٩ ، د . م ، د . ت ؛ نعيم قاسم ، الإمام الخميني الأصالة والتجديد ، منشورات دار المحجة البيضاء ، بيروت ٢٠١١

(٢٢) علي أكبر هاشمي رفسنجاني: ولد في عام ١٩٣٤ بإحدى ضواحي رفسنجان، ثم انتقل إلى قم للدراسة في حوزتها، تميز عمله الثوري بالتنظيم والتركيز على الجوانب الفكرية، ففي شبابه أسس بالتعاون مع جواد باهنر – داراً للنشر والتوزيع

اطلق عليها "مكتب تشيع"، كما انظم إلى عضوية منظمة فدائيان إسلام أبان عهد محمد مصدق في عام ١٩٥٠ – ١٩٥٣، كان له دور كبير في مجابهة سياسات الشاه، الأمر الذي أودى به في السجن مرات عديدة خلال المدة ١٩٦٤ – ١٩٧٨، وساهم مع بهشتي وخامنئي وباهنر في تأسيس "حزب جمهورى إسلامى"، وبعد انتصار الثورة الإيرانية وتشكيل الحكومة أصبح أول وزير للداخلية، ثم عضواً في أول انتخابات لمجلس الشورى الإسلامي عن محافظة طهران، كما تولى رئاسة مجلس الشورى، ثم تم تعينه في المجلس الأعلى للدفاع، وفي عام ١٩٨٣ فاز بعضوية مجلس الخبراء عن دائرة طهران، ثم عينه آية الله الخميني في عام ١٩٨٤ عضواً في المجلس الأعلى للثورة الثقافية، وفي عام ١٩٨٩ تولى رئاسة الجمهورية الايرانية حتى عام ١٩٩٧. ينظر: بيژن ايزدى، مدخل إلى السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية، تعريب: سعيد الصباغ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٨.

(٢٣) تعود ملكية الشركة للسيد رولاند، الذي كان عامل سابق في محطة سكة حديد لندن، تبلغ ثروته حوالي ١٦٠ مليون دولار في حينها، حيث بنى لونرو من شركة تجارية صغيرة تعمل بشكل رئيسي في إفريقيا إلى شركة عالمية تضم ٨٠٠ شركة ومكتبًا في أكثر من ٨٠ دولة، تعمل في مجال التعدين وتربية المواشي والعقارات وتوزيع المركبات والصحف والتصنيع والتقطير.

(٢٤) الرهائن الايرانيين هم كل من : أحمد متوسليان، قائد وحدة تابعة للحرس الثوري الإيراني انتشرت في لبنان قبل ثماني سنوات من اختطافه، ومحسن موسوي، القائم بالأعمال في السفارة الإيرانية في بيروت، وكاظم أخوان، مصور، وتقي رستغار مقاد، وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، ودام، الذي كان يحمل الجنسيتين اللبنانية والإيرانية. كانوا المختطفين يستقلون سيارتهم الدبلوماسية بين ميناء طرابلس الشمالي وبيروت، وكانوا قد شوهدوا آخر مرة عند نقطة تفتيش القوات اللبنانية على بعد ١٢ ميلاً جنوب طرابلس

IHSAN A. HUAZI, Hostages Fate Linked to 4 Missing Iranians, New York Times, 23 Nov ,1990, pA11.

(٢٥) أثارت رواية "آيات شيطانية" الصادرة عام (١٩٨٨) غضبًا واسعًا في العالم الإسلامي بسبب ما تضمنته الرواية من إساءات لشخص الرسول الأعظم محمد ص حينما تم وصفه بـ"المستبد" والإساءة إلى زوجاته وبناته، وقد أدى نشر الرواية إلى اعلان احتجاجات في العديد من الدول الإسلامية، وتم حظر تداول الرواية في البلدان الاسلامية وبتاريخ الرابع عشر من شباط عام ١٩٨٩، أصدر آية الله الخميني، قائد الثورة الإيرانية، فتوى دعت إلى قتل رشدي، بوصفه "مرتدًا عن الإسلام" . حيث تلقى رشدي على أثرها تهديدات بالقتل لسنوات، مما اضطره للعيش تحت حماية الشرطة البريطانية.

(٢٦) السيد بيكو: دبلوماسي فرنسي عمل في الامم المتحدة للمدة (١٩٧٣ – ١٩٩٢)، وكان الأمين العام الخامس للمنظمة العالمية عام ١٩٨٢، ومفاوض فرنسا مع نيوزلندا عام ١٩٨٥، ثم مسؤول المفاوضات في الحرب العراقية – الإيرانية، كما كان له دور في انسحاب السوفيت من افغانستان عام ١٩٨٩، فضلًا عن دوره في مفاوضات تحرير الرهائن في لبنان. يراجع: Encyclopedia Britannica

المراجع

".Hopes Rise For British Hostages " *Chicago Tribune*، ١٩٨٨ Aug: p2.

Ranstorp , Magnus . *Hizb'allah in Lebanon.* 1997.

Barnes Trevor. *Terry Waite: Man with a Mission* ،London ١٩٨٧.

" U.S. Urges Freedom For Hostages in Lebanon " *New York Times*، ١٩٨٦ Mar: p5.

BBC. *Ex-hostage Terry Waite reflects on 20 years of freedom, Published* ١٨ November , 2011.

Buley David. *Issues of the Ends of Life* . تحرير The Segelberg Series. Bloomington: Trafford Publishing ، ٢٠١٢.

—. *Issues of the Ends of Life* . تحرير The Segelberg Series. Bloomington: Trafford Publishing ، ٢٠١٢.

—. *Issues of the Ends of Life*. تحرير The Segelberg Series. Bloomington: Trafford Publishing ، ٢٠١٢.

Fco. "Hostages: Waite " ٨/ ١٤٨٥، *To Immedtate Betrut, Telno 533* ٢٤ December , 1985 p1.

—. "Terry Waie And Us Hostages " *To Deskby Beirut, Telno 448, 8/ 5841* ١١ November, 1985 ١.

—. "Iranian Hostagr Negotiations – Alleged British " ١٧٨-٦٨٦، *Telno 454* ١٧ December , 1987 p1.

—. "Hostages :Waite " ٨/ ١٤٨٥، *To Routine Fco, Telno 393, My Telnos 346 And 370* ٢٣ December , 1985 p1.

—. "Hostages In Lebanon Terry Waite .، "١٧٨-٢١١٢، ، *file No/ o51/415/4* ٢٢ Dec, 1992 p14.

—. "٢١١٢/١٧٨، / No 051/415/4 ٢٢ December , 1991 p3.

—. "./٢١١٢/١٧٨ *No 051/415/4* ٢٢ December, 1991 ٣.

—. "٢١١٢/١٧٨/ No 051/415/4 ./ ٢٢ December, 1991 p4.

—. "Hostages In Lebanon" ٨/ ١٤٨٥،*To Lmmedtate Washington, Telno 1804* ١٤ November , 1985 p1-2.

—. "Hostages: Waite" ٨/ ١٤٨٥، *To Immedtate Betrut Telno533* ٢٤ December, 1985 p 1-2.

—. "o51 /A15 /4, Tel 071" ٢٠ Nov, 1992 p1.

—. "Terry Waie And Us Hostages" ٨/ ١٤٨٥،*To Deskby Beirut, Telno 450* ١٢ November, 1985 ١-٢.

—. "Terry Waie And Us Hostages" ٨/ ١١ ,١٤٨٥ ه، *To Deskby Beirut, Telno 448* ١١ November , 1985 p2.

—. "Terry Waie And Us Hostages" ٨/ ١٢ ,١٤٨٥ ه *To Immedtate Washington, Telno 1795* November, 1985 p 1 - 2.

—. "Terry Waie And Us Hostages" ٨/ ١٤٨٥،*To Priority Fco , Telno 323*، ١١ November, 1985 p1.

—. "Terry Waite" ٨/ ١٤٨٥، *To Deskby Fco, Telno 837* ٢١ December , 1985 p1.

—. "Terry Waite And Us Hostages" ٨/ ١١ ,١٤٨٥ ه *To Deskby Beirut, Telno 448* ١١ November, 1985 ١.

—. "Interviews Waite" ٢٢ December, 1992 p3.

—. "Waite" ٨/ ١٤٨٥، *To Deskby Fco, Telno 334, Your Telnos 452 And 464 To Beirut* ١٨ November, 1985 p 1.

—. "Waites Interviews" ٢٢ December, 1992 p3.

ADHIKARI GAUTAM. "West Hopeful On Lebanon Hostages"، *The Times of India*، ١٩٩١ Aug: p1.

Hewitt Gavin. *Terry Waite And Ollie North The Untold Story Of The Kidnapping-And The Release* ،London ،Boston Tatunto: Littll, Brown And Company بلا تاريخ.

Hewitt Gavin. *. Terry Waite And Ollie North The Untold Story Of The Kidnapping-And The Release* ،London ،Littll Brown And Company :Boston Tatunto ١٩٩١.

—. *Terry Waite And Ollie North The Untold Story Of The Kidnapping-And The Release*، London ،Boston Tatunto: Littll, Brown And Company،، ١٩٩١.

—. *Terry Waite And Ollie North The Untold Story Of The Kidnapping-And The Release*، London ،Littll, Brown And Company :Boston Tatunto ١٩٩١.

—. *Terry Waite And Ollie North The Untold Story Of The Kidnapping-And The Release* ،. London ،Littll, Brown And Company :Boston Tatunto ١٩٩١.

.— *Terry Waite And Ollie North The Untold Story Of The Kidnapping-And The Release*، London، Boston Tatunto ,: Littll, Brown And Company، ١٩٩١.

.— *Terry Waite And Ollie North The Untold Story Of The Kidnapping-And The Release*، London، Boston Tatunto : Littll, Brown And Company، ١٩٩١.

De Lama George ، و J. Mcnuity Timothy ،" . U.s. Won't Yield In Hostage Crisis "، *Chicago Tribune*، Jun ١٩٨٥: ١.

"Iran 'Offered' Oil Unit For Hostages" .*The Times of India*، Aug ١٩٨٧: p16.

"Iran Reopens Its Embassy In London" . *Chicago Tribune*، Nov ١٩٩٠: p14.

"Iran Says Britain Must Also Act on Hostages" . *New York Times*، Aug ١٩٨٨: p2.

Kifner John .، " Beirut Is, if Anything, More Tangled Than the One in Iran *New York Times*، December ١٩٨٥.

"Optimism Voiced For Hostages" .*Chicago Tribune*، Jun ١٩٩١: p3.

"From Quoted .Some U.S. hostages -in Iran, paper says" .*Chicago Tribune*، Jun ١٩٨٧: p3.

Ricigliano Robert .*Accord Choosing to engage, Armed groups and peace processes* ، London ، ٢٠٠٥.

Waite Terry .*Taken on Trust*، Press: John Murray، ٢٠١٦.

Friedman Thomas .L. "U.S. Role Is Denied" . *New York Times*، Jun ١٩٨٥: ١.

Barnes Trevor .*Terry Waite: Man with a Mission*، London، ١٩٨٧.

"U.S., British Hostages To Be Freed, Paper Says" .*Chicago Tribune*، Nov ١٩٩١: p28.

"U.S., British Hostages To Be Freed, Paper Says"، *Tribune, Chicago*، Nov ١٩٩١: p28.

أمل سعد غريب. حزب *الله الدين و السياسة* . ترجمة حسن الحسن. المجلد ط٢. بيروت: مركز الحضارة، ٢٠٠٩.

"جريدة الراية، السنة الخامسة، العدد ٢٣٠." اغسطس ١٩٩١: ص ١.

كلوديا رايت. *الاجتياح الإسرائيلي للبنان ١٩٨٢– دراسة سياسية وعسكرية*. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٤.